

مفاهيم القرآن

(300) معبوداً وانّه لا يستحق العبادة سواء أكان ابناً للّه سبحانه أم لا ، وسواء أضح التثليث أم لا ، وهذه مسألة مستقلة تجتمع مع نفي التثليث والبنوة ، ولأجل ذلك نستعرض هذا البحث مستقلاً عن البحثين الماضيين. القرآن ومعبودية المسيح إنّ القرآن ينزّه اللّه تنزيهاً مطلقاً عن أن يبعث رسلاً يدعو الناس إلى عبادة أنفسهم بدل الدعوة إلى عبادة اللّه سبحانه ، فقال: (مَا كَانَ لِلْبَشَرِ أَنْ يُؤْتِيَهِهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبِيَّوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِّي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ رَبِّيَ أَنْ بَرِّئُوا مِنْكُمْ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ فَأَنِذُوا لَهُمْ نَذِيرًا) (سورة القصص: 28) * وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُتَّخَذُوا الْوَلَدَ الْكَلِيمَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلْتُمْ مُسْلِمُونَ). (1) وفي هاتين الآيتين نفي لمعبودية المسيح أو مشاركته في الربوبية. *** كما أنّ القرآن الكريم طرح مسألة عبادة السيد المسيح في آيات أخرى وأبطل - بنفي مالكية المسيح لضر عباده ونفعهم - إمكان كونه مستحقاً للعبادة فيقول: (قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ). (2) 1 . آل عمران: 79 - 80. 2 . المائدة: 75.